آراء وافكار

«دَرْ»

كلمة فارسية معناها (باب) وفي اللغة العربية (القديمة والحديثة) عدة كلمات مبدوءة بكلمة (در) مما يدل على أن أصلها أعجمي . من ذلك :

﴿ دَرْبان ﴾ استعملها العرب بمعنى (البوّاب) اي حافظ الباب وحارسه وجمعوها على (درابنة) وانشد الجوهري للمثقب العبدي يصف ناقته (كدكان الدرابنة المَطين) .

(دَرْبَند) كلمة (بند) من مصدر (بندن) الفارسي ومعناه الربط ومنه البند والبنود لضفائر المرأة ولحمائل السيف والرايات . ومعنى (دربند) الباب المربوط اي المغلق الموثق فالدربند الباب الذي لا يمكن النفوذ منه بسبب غَلَقه ثم سمي (الغَلَق) نفسه (دربند) والعامة تسمي غلق الدكان (دروند) بقلب الباء واواً . والعرب يسمون مضيق الجبل (دربند) وهو من الفارسية بالطبع لأن مضايق الجبال يكون فيها غَلَق او سد من العمد أو الأخشاب أو سد من الخفراء والحراس ومنه مدينة (دربند شروان) ويسميها جغرافيو العرب (باب الأبواب) وهي مدينة على بحر قزوين وراء جبال القفقاس مما يلي بلاد الروس منسوبة الى (كسرى انوشروان) وكأنها سميت (دربند) لحصانتها أو لما أُقيم فيها من الحراس والجنود ومتين الأغلاق .

﴿ درب ﴾ يطلقها المولدون على الطريق السالك ومنه قول ابن الوردي :

(لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل)

وأما هي في كلام فصحاء العرب فيراد بها (الباب الكبير) و (المضيق في الجبل) وقد سميت المضايق الواقعة على حدود بلاد الروم لجهة الشام والعراق (دروب) وهي الثغور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضاً يُدخل منها الى بلاد الاسلام ويُخرج ويقال أدرب الجند اذا سلكوا تلك الدروب واجتازوها . وتسميتها بذلك قديمة ومنه قول امريء القيس :

(بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقان بقيصرا)

فالدرب كلمة فصيحة ولعل فعل (درّبه يدربه تدريباً) جاء من الدرب اذ أن التدريب في الاصل ان يعوّد المرء سلوك الدروب ثم عمّ كل عمل آخر وسمعت بعض الاساتذة يلفت نظر تلميذه وهو يمتحنه الى كلمة (الدرب) في شعر امريء القيس ويلومه على كونه لم يزيفها ولم ينتقدها من جهة انها كلمة عامية مبتذلة وقال الأستاذ كان على امريء القيس ان يقول (بكى صاحبي لما رأى النهج دونه) فان (النهج) افصح من (الدرب) . ولا أرى الأستاذ على صواب في ما قال : (اولاً) لأن الدرب ان كانت ابتذلت في زماننا فانها لم تكن مبتذلة في الجاهلية . ولكلمات اللغة تاريخ واطوار و (ثانياً) إن امرأ القيس لم يرد (بالدرب) ما يريده عامتنا من معنى الطريق أو الزقاق وانما أراد الثغور والمضايق المعهودة الواقعة بين بلاد الروم والعرب . فكلمة (الدرب) أو (الدروب) اصبحت اسماً علماً لا يجوز لامريء القيس ولا لغيره ان يبدل بها كلمة (نهج) و (مناهج) . و (درب) اعجمية كما قال صاحب المصباح فتكون منحوتة من كلمة (دربند) السابقة فان (الباب الكبير) و (المضيق في الجبل) و (مدخل بلاد الروم) — كلها أبواب ذات اغلاق وسدود وحرّاس لا يمكن النفوذ منها . « راجع كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) لمؤلفه السيد ادّي شير الكلداني » .

﴿درويش﴾ معروف معناه وهو مركب من (در) بمعنى باب و (ويش) بمعنى أمام قدام فمعنى الدرويش في الأصل انه فقير يقف على الأبواب لسؤال الصدقة أو على باب الله يسأل العفو والمغفرة .

﴿ درباس ﴾ هو في لغتنا الدارجة اسم للحديدة تعترض خلف الباب فلا يعود يمكن فتحه . والدرباس في فصيح اللغة العربية اسم للأسد وأنشد في (العباب) لرؤبة بن العجاج (كأنه ليس عرين درباس) ومن المستبعد أن يكون اسم (درباس) بمعنى الباب مأخوذاً من معنى الأسد العربي والأقرب أن يكون أعجمي الأصل من (در) بمعنى باب و (باس) محرف (باص) من مصدر (باصمق) التركي بمعنى الشدّ والتضييق والكبس والعصر . ولاجرم أن حديدة الدرباس يُشدّ بها على الباب فلا يُفتح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿درابزين﴾ يراد بها اليوم أخشاب بشكل خاص توضع حاجزاً على الدرج اوحول السطوح وهي مركبة من (در) بمعنى باب و(بزين) بمعنى تخت كذا في (كتاب الألفاظ الفارسية المعربة) ومعنى (تخت) في الفارسية (خشب) فيكون معنى (درابزين) باب خشب فلعله كان يطلق في اول استعماله على حاجز خشبي يوضع على الأبواب ثم توسعوا في اطلاقه على المعنى الذي نستعمله فيه اليوم .

﴿درفة﴾ يطلقها عامتنا اليوم على غَلَق الباب والشباك فهل هي محرفة عن (دبة) تأنيث درب أو مركبة من (در) بمعنى باب وكلمة أخرى مبدوءة بفاء ؟ وقد صرح صاحب التاج ان (درفة) عامية فقد قال (ودرفة الباب مصراعه ولكل باب درفتان هكذا يستعمله العوام) اه .

﴿درسعادت﴾ اسم للقسطنطينية في عهد الاتراك العثمانيين ومعناها باب السعادة . قال شمس الدين سامي وقولهم (درعليه) غلط اه . يريد ان قولهم (درسعادت) يفهم منه معنى (باب السعادة) . اما (درعليه) فلا يصح ان يفهم منه (باب العلية) إذ لا معنى له لكن يقال ان (درعلية) مختصرة مثلاً من (درسعادت عليه) اي باب السعادة العلية .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net